الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط
التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩٩

«الجنوبي» أوقف انسحابه بانتظار «المرحلة الثانية» وقوى الأمن اللبنانية سيرت دوريات في القرى المحررة

عناصر من ميليشيا لحد رفضوا تسليم سلاحهم قبل الحصول على تعويضات من قيادتهم

دورية لقوى الأمن الداخلي في بلدة روم التي اخلتها ميليشيا «الجنوبي» قرب مدفع تركته الميليشيا (تصوير: خالد الغربي)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيروت: «الشرق الأوسط»

توقف امس انسحاب ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة مع الاحتلال الإسرائيلي من قرى قضاء جزين، بانتظار التحضير للمرحلة الثانية التي يتوقع ان تشمل بلدة جزين، وفي محاولة لتجنب ضغط المقاومة التي رافقت المنسحبين بعمليات عسكرية استهدفت القوافل المتراجعة.

وحتى ساعات ما بعد ظهر أمس كان الوضع العسكري على محورجزين هادئاً، باستثناء قيام الطيران الحربي الاسرائيلي بشن سلسلة غارات على مواقع لـ«المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» - في مرتفعات اقليم التفاح.

وبدأ عناصر ميليشيا «الجنوبي» تفكيك موقع عين طهرة الواقع جنوب ضهر الرملة. كما أفادت المعلومات ان عناصر من قوى الامن الداخلي سيرت أمس دوريات في المناطق التي انسحبت منها الميليشيا بمشاركة عناصر من مخفر الدرك في صفاريه.

وفي جزين التي تتجمع فيها وحدات ميليشيا «الجنوبي» المنسحبة من ضواحي المدينة بانتظار الساعة الصفر للرحيل، علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة في البلدة أن هناك عدة اشكالات عدة بين قيادة الميليشيا والعناصر الذين يرغبون في البقاء في جزين.

وفي هذا السياق، علم أن عناصر مستقلين من الميليشيا رفضوا تسليم بعض الآليات والاسلحة والذخائر، الا بعد ان تدفع قيادة الميليشيا تعويضات لهم، هي عبارة عن 8 آلاف دولار أميركي لكل عنصر يرغب في البقاء في جزين وتسليم نفسه للسلطات القضائية اللبنانية.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان مسؤولين في الميليشيا طلبوا من قائدها انطوان لحد التدخل مع وحدة الارتباط الاسرائيلية لنقلهم الى الشريط الحدودي المحتل بواسطة المروحيات لتجنب هجمات رجال المقاومة التي باتت تحاصر القوافل المنسحبة داخل جزين نتيجة العبوات المزروعة والتي أدى انفجار عدد منها خلال الساعات الماضية الى مقتل ثلاثة من عناصر الميليشيا.

ومنعت حواجز «الجنوبي» المراسلين الاعلاميين من الدخول الى بلدة جزين. فيما أذاع أمس رئيس دير مشموشة في جزين الأب بولس خوند بياناً صادراً عن لجنة المتابعة للعناصر المستقلين من ميليشيا «الجنوبي» يتضمن فقرتين. الاولى تشير الى أن 203 عناصر من الميليشيا قد تقدموا باستقالتهم في 30 مايو (آيار) الماضي ومنذ ذلك التاريخ لا تربطهم أي علاقة بالميليشيا أو بقيادتها ومسؤوليها. والثانية تفيد أن هؤلاء «يضعون انفسهم بتصرف القانون اللبناني. وهم يتوجهون الى البطريرك الماروني نصر الله صفير لأخذ بركاته ورحمته».

وكانت انباء من منطقة جزين قد أفادت ان العناصر المستقيلين من الميليشيا يختبئون في دير مشموشة. الا أن المسؤولين في الدير نفوا، في اتصال أجرته معهم «الشرق الاوسط»، هذه الانباء، مؤكدين أن الدير خال من اي وجود لعناصر «الجنوبي».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الرقم الذي تداولته وسائل الاعلام عن عدد العناصر الذين استقالوا من «الجنوبي» في البقاع ومنطقة جزين هو رقم مبالغ فيه.

وفي القرى المحررة التي انسحبت منها ميليشيا لحد على خط صفاريه - روم - الحمصية ضهر الرملة سيرت قوى الامن الداخلي دوريات راجلة ومؤللة في المنطقة لحفظ الامن وذلك بأمر رئيس مخفر صفاريه المؤهل جورج القزي، مما أشاع أجواء من الارتياح لدى السكان في المنطقة.

وكان عدد من اهالي بلدة روم ممن غادروها ابان احتلالها عام 1985 قد عادوا اليها أمس. لكن حركة العودة بدت خجولة.

وقال موسى حسين، الذي لم يزر البلدة منذ 17 عاماً، انه يشعر بالفخر والاعتزاز بما تقوم به المقاومة من انجازات لتحرير الارض من رجس الاحتلال والعملاء.

على صعيد العمليات العسكرية للمقاومة اللبنانية، اعترفت ميليشيا «الجنوبي» بأن مقاتلي «حزب الله» دمروا امس اربع آليات تابعة لها في هجوم نفذوه جنوب بلدة جزين. وأفاد مصدر في «الجنوبي» ان سيارة جيب وثلاث ناقلات جند مدرعة اصيبت بصواريخ مضادة للدروع عند الرابعة من بعد الظهر بالتوقيت المحلي (الواحدة بتوقيت جرينيتش). وأوضح ان الهجوم وقع في بلدة كفرحونة.

وجاء في بيان اصدره «حزب الله» في بيروت انه «تم تدمير ناقلة دبابات وثلاث عربات مصفحة خلال الهجوم بالصواريخ المضادة للدروع».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٩

جزين المحررة وإسرائيل المقيدة

كريم بقرادوني

عندما كان الجيش الإسرائيلي ينكفئ في العام 1985 من محيط العاصمة اللبنانية في اتجاه الحدود الجنوبية، توفي الرائد سعد حداد الذي اطلق على نفسه تسمية قائد «لبنان الحر» وخلفه الجنرال انطوان لحد الذي اطلق على قواته لاحقاً تسمية «جيش لبنان الجنوبي».

واشترط انطوان لحد لخلافة سعد حداد انذاك ان تحتفظ قواته بالسيطرة على منطقة جزين، وان يؤمن لها الجيش الإسرائيلي التغطية والحماية. وقد شكل هذا الشرط المبرر الذي استند إليه الجنرال اللبناني للتاكيد بانه يحمي اهالي منطقة لبنانية ولا يحمي الاحتلال الإسرائيلي فحسب، وقد وافقت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية على مضض على هذا الشرط.

أسوق هذه الواقعة بعد مضي نحو اربعة عشر عاماً عليها لاشير إلى أن قرار توسيع «الشريط الحدودي» ليشمل جزين يعود في الأساس إلى انطوان لحد، وان جزين لا تدخل من منظار القانون الدولي في نطاق القرار 425، ولا من المنظار العسكري في نطاق «الشريط الحدودي» الذي ابتدعته إسرائيل بحجة حماية مستوطنات الجليل الأعلى.

تاسيساً على ما سبق يمكن الاستنتاج ان انكفاء «جيش لبنان الجنوبي» عن منطقة جزين، على اهميته، لا يعني حكماً بداية تطبيق القرار 425، ولا يعني المباشرة بالانسحاب التدريجي الذي يندرج في خانة الوعود التي اطلقها يهودا باراك بالانسحاب من لبنان في غضون عام. ولا يبدو من وجهة نظر إسرائيل ان هذا الانسحاب يؤثر على الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب إذا ما استمعنا إلى تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ارينز.

منذ اربعة عشر عاماً ابى قائد «جيش لبنان الجنوبي» ان يقتصر دوره على تامين غطاء لبناني لجيش الاحتلال الإسرائيلي وان يتحول من جنرال لبناني يعمل في السياسة اللبنانية إلى مجرد جنرال إسرائيلي صغير يخدم المشاريع الإسرائيلية في لبنان.

وعلى الرغم من الحملات السياسية والعسكرية التي استهدفته واستهدفت قواته، فقد ظل مقتنعاً بانه يقوم بدور كبير في حماية منطقة جزين من المنظمات الفلسطينية والتنظيمات الإسلامية المتطرفة. غير أن انسحابه من جزين هو الدليل القاطع على انه فشل في حماية الاهالي، وفي حماية قواته، وفي لعب دور في الحاضر وفي المستقبل في ضوء المتغيرات التي طرات على الجنوب تحديداً. فقد انسحبت المنظمات الفلسطينية إلى داخل المخيمات ولم تعد تقوم منذ زمن بعيد باية اعتداءات مسلحة ضد منطقة جزين واهلها. وانخرطت التنظيمات الإسلامية في مقاومة وطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي وغدت تتمتع بدعم الحكومة اللبنانية وبإجماع وطني من حولها.

والتقي والكثيرون في الاعتقاد بان المقاومة اللبنانية لا تكن العداء لأهالي منطقة جزين او لغيرها من المناطق الرازحة تحت الاحتلال الإسرائيلي، وانها تعلمت دروس الحرب وهي تحرص كل الحرص بان لا تنساق إلى التورط في اي اقتتال طائفي. لقد حصرت المقاومة همها واهتمامها بتحقيق العمليات الناجحة ضد الجيش الإسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي»، وهي تعمل على ان تنزع عن الاحتلال الإسرائيلي اي غطاء لبناني يستغله الجيش الإسرائيلي لإطالة امد بقائه في لبنان، وتكشف وجه إسرائيل التوسعي الساعي إلى احتلال الأراضي واستثمار المياه وفرض التطبيع بابخس الاثمان.

واظن ان انطوان لحد ورفاقه بداوا يعون بان المبررات التي استدعت قيام «جيش لبنان الحر» في العام 1978 مع سعد حداد، ولاحقاً «جيش لبنان الجنوبي» معه شخصياً، لم تعد قائمة إطلاقاً. وارى ان منطق الأحداث والتطورات سوف يقود انطوان لحد إلى تقديم استقالته عاجلاً ام آجلاً. وإلى حل «جيشه»، والانسحاب من الساحتين السياسية والعسكرية.

والحقيقة الصارخة ان المشروع الإسرائيلي في جنوب لبنان هزم سياسياً قبل ان يهزم عسكرياً تحت وقع ضربات المقاومة. والمفارقة الكبرى في هذا الصدد ان المشروع الإسرائيلي لم يهزم سياسياً من داخل لبنان فحسب، بل من داخل إسرائيل ايضاً. لقد توحد اللبنانيون في دعم مقاومة الاحتلال، وصوت الإسرائيليون لصالح يهودا باراك الداعي إلى الانسحاب من لبنان على حساب بنيامين نتنياهو الذي جهد على تمديد حالة الاحتلال الإسرائيلي للبنان، وما يحدث يدل بما لا يقبل الشك بأن زمن المشروع الإسرائيلي في لبنان انتهى، وانتهى معه اي رهان لبناني على هذا المشروع.

لا ادري إلى اي حد ما يزال انطوان لحد يراهن على الدور الإسرائيلي في لبنان. كما لا ادري إلى اي حد ما يزال يراهن على ان يكون له مكان في اتفاق ترتيبات امنية بين لبنان وإسرائيل، هذا إذا حصل مثل هذا الاتفاق. إن كل ما انا مقتنع به هو ان لا افق لدور إسرائيلي في لبنان وان لا دور مستقبلياً لانطوان لحد و«جيش لبنان الجنوبي». وما يتحدث عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي يهودا باراك حول احتمال عقد اتفاق ترتيبات امنية مع لبنان عبر البوابة السورية لا يمكن ان يشكل الأساس الذي يطمئن انطوان لحد حول عدم وجود نية بالتخلي عنه في نهاية المطاف.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ان انسحاب «جيش لبنان الجنوبي» من جزين يعني بداية انسحاب المشروع الإسرائيلي من لبنان أكثر مما يعني بداية انسحاب الجيش الإسرائيلي منه. والأهم بالنسبة لي هو سحب المشروع الإسرائيلي سياسياً قبل انسحاب الجيش الإسرائيلي عسكرياً. فحين يسقط المشروع السياسي يسقط بالتداعي الاحتلال العسكري.

ويتمثل تراجع المشروع الإسرائيلي في لبنان بتراجع العلاقة بين «جيش لبنان الجنوبي» وإسرائيل، وتماسك العلاقة بين المقاومة اللبنانية والشعب اللبناني، إن الشكوك بدأت تكبر بين إسرائيل وحلفائها في جنوب لبنان: إسرائيل تشك بقدرة «جيش لبنان الجنوبي» على الاستمرار، و«جيش لبنان الجنوبي» يشك في نوايا إسرائيل تجاهه. في المقابل الدولة والمقاومة متماسكتان في لبنان بتأييد شعبي واسع ودعم سوري كامل.

والواقع أن ما يهم القيادة العسكرية في إسرائيل في المدى القريب هو بقاء «جيش لبنان الجنوبي» إلى جانب الجيش الإسرائيلي أطول مدة ممكنة، ولو اقتصر دوره على حراسة الشريط الشائك على الحدود اللبنانية. أما في المدى الطويل فإن ما يهم الحكومة الإسرائيلية هو الاتفاق مع الحكومتين اللبنانية والسورية على الانسحاب من لبنان وما يستتبعه من انسحاب من الجولان.

بات يهودا باراك يقر علناً بأن تنشيط التسوية السلمية يقضي بالتركيز على المسار السوري. ويعترف بأن مفتاح التسوية مع سورية وأيضاً مع لبنان هو في دمشق، ويعمل على أساس أن المسارين اللبناني والسوري متلازمان، ولا يضيع الوقت والجهد في إطلاق الاقتراحات والمناورات لفك الارتباط بين هذين المسارين.

وفي كل حال، لا أرى سوى مزيد من التقدم اللبناني والتراجع الإسرائيلي على صعيد الجنوب عامة وجزين خاصة، والمزيد من الانهيار داخل صفوف «جيش لبنان الجنوبي»، والمزيد من القيود على الحركة الإسرائيلية إزاء تصاعد عمليات المقاومة والضغوط الدبلوماسية لبعث الحياة في مفاوضات السلام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية